الي قضا حوايجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في
اللمس ورجله في المشي خامسها انه ورد علي سبيل التمثيل
والمعني كنت كسمعه ونصره في ايثاره امري فهو يحب طاعتي
ويوثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح سادسها ان المعني اجعل
له مقاصده كانه ينالها بسمعه ونصره الخ سابعها قد يكون
عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعا والنجح في الطلب وذلك ان
مساعي الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وحمله بعض
متاخري الصوفية علي ما يذكرونه من مقام الفنا والمحو وانه الغاية
التي لا شي وراها وهو ان يكون قايما باقامة الله تعالي محبا بمحبته
له ناظرا بنظره له من غير ان يبقي معه بقية تناط باسم او تقف
علي رسم او تتعلق بامر او توصيف بوصف والتحقيق انه مجاز وكناية
عن نصرة الله لعبده المتقرب اليه بما ذكره وتاييده واعانته وتوليته
في جميع اموره حتي كانه تعالي نزل نفسه من عبده منزلة الالات
والجوارح التي يستعين بها ولهذا جا في رواية اخري بي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اي انا الذي اقدرته علي هذه
الافعال وخلقتها فيه فانا الفاعل لذلك لا انه يخلق افعال نفسه
خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والحلولية ان الحديث علي حقيقته
وان الحق عين العبد او حال فيه فهو ضلال مكفر اجماعا ويرده
قوله في بقية الحديث ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني
لاعيذنه ولين سالني شيا من امور الدنيا
والاخرة لحذف المفعول للتعميم وكذا فيما بعده لاعطينه ما سال
وقد كان العلا بن الحضرمي في سرية فعطشوا فصلي وقال
اللهم يا عليم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل

عدوك

عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضا ولا تجعل لاحد فيها
نصيبا غيرنا فساروا قليلا فوجدوا نهرا من ما السما يتدفق
فشربوا وملوا اوعيتهم ثم ساروا فرجع بعض اصحابه الي موضع
النهر فلم ير شيا وكانه لم يكن في موضعه ما قط وخرج قوم غزاة
في سبيل الله تعالي وكان لبعضهم حمار فمات الحمار وارتحل الناس
فقام صاحبه وتوضا وصلي وقال اللهم اني خرجت مجاهدا
في سبيلك وابتغا مرضاتك واشهد انك تحيي وتميت وتبعث
من في القبور فاحيي لي حماري فقام الي الحمار وضربه فقام الحمار ينفض
اذنيه فركبه ولحق اصحابه ثم باع الحمار بعد ذلك بالكوفة فان قلت
جماعة من العباد والصلحا دعوا وبالغوا فلم يجابوا فالجواب
ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه علي الفور وتارة
يتاخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب حيث لا يكون
في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها
ولين استعاذني بالنون بعد الذال المعجمة وفي رواية بالبا
الموحدة والاول اشهر واستعاذ بمعني اعتصم واستجار لاعيذنه
مما يخاف واللام موطية للقسم ودخل قوم علي الحسن فشكوا الشيطا ن
فقال خرج من عندي الساعة وشكي منكم وقال قل لهم يتركون لي دنياي
اترك لهم دينهم وقد ورد ان الشيطان يغوص في باطن الانسان
ويضع راسه علي حبة قلبه ويلقي اليه الوسوسة ويدل لذلك
ما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجري الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عليه الصلاة
والسلام لولا ان الشياطين يحومون علي قلوب بني ادم لنظروا الي
ملكوت السموات واختلف العلما في الجن هل لهم اطلاع علي بواطن

Copyright Hamad bin Khalifa University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)